وحمل ما لم يتحمل غيره من الاسرار الالهية والحكم الربانية
والاحكام الشرعية وبسبب ذلك وجب عليه من الشكر
ما لا يجب علي غيره لانه منعم عليه بنعم لم ينعم بها علي غيره وذلك
احسان من المعبود لعبده فوجب مقابلة الاحسان بالاحسان
قال تعالي هل جزاء الاحسان الا الاحسان فيجب علي العبد
ان يتصف بصفات معبوده علي قدر مقامه الذي هو مقام
الجهل والعجز والضعف قال تعالي والله اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال تعالي ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر علي شيء وقال الله الذي خلقكم
من ضعف وقال لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها فاحسان
الله لعبده جود واحسان مطلق ليس في مقابلة شيء صدر من
العبد لمعبوده يستوجب علي ذلك الجزاء بالاحسان بل صدر
الاحسان الاول من المحسن الاول الاخر لعبده المحدث الفاني
احسن لعبده بحبه الله وتعرفا ليعرفه ويحبه ويتخلق باخلاقه
اي يتصف باوصاف ربه ومن ذلك الاحسان الجازي

بالاحسان

بالاحسان وزيادة قال تعالي للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فوجب علي الصفة ان تتبع الموصوف والنعت المنعوت
وجوبا لازما محتوما ومن لم يفعل ذلك وتركه تكبرا او تجبرا
كتب ماثوما ملوما فالعبد صفة للمعبود ونعت له فيعرف
الموصوف بالصفة والمنعوت بالنعت ولذلك قيل بالمخلوقات
يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع فالصناعة
صفة لصانعها ونعت له اي تصف صانعها بلسان حالها
لباطنها وتنعته له ليعرفه بها ولذلك صنعت فيجب اذا علي
النعت المخاطب بالتكاليف الشرعية وهو الانسان اي يتبع
منعوته في صفاته ومن صفاته الرفع والخفض والعز والذل
ومن اسمائه الخافض الرافع المعز المذل ومعنى ان يتبع منعوته
اي يلزم مقام العبودية بالمعرفة التي لاجلها خلق قال
تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون
فالمعرفة وهي العلم يكون تابعا لموصوفه بالتخلق باخلاقه
اي متصفا باوصافه منعوتا بنعوته ومن اوصافه وصفاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)